من هنا تبرز اهمية ادخال التكنولوجيا الزراعية من اجل تطوير بعض الفروع الزراعية حيثما تسمح الظروف البيئية والاجتماعية والموارد الطبيعية بمثل هذا الاستغلال. ولما كان ادخال التكنولجيا وكفاءة استخداماتها تتطلب توفير مساحات كبيرة من الارض، فقد تتوفر مثل هذه المساهمات في بعض المناطق، وقد تكون مملوكة لفرد واحد، لكن غالبية الملكية في الاراضي ذات مساحة صغيرة الى درجة تصعب معها استخدامات التكنولوجيا بالكفاءة المطلوبة. ولعل قضية اختيار الانظمة الاجتماعية ستكون هي الاساس الذي يكفل كفاءة الاستغلال للاراضي والموارد وللتكنولوجيا ودون اجحاف بحقوق الملكية الفردية للاراضي والموارد. ولعل اهم الامثلة على ذلك هي زراعة المحاصيل الحقلية وزراعة الخضار المروية.

وعند مناقشة موضوع الزراعة في الاراضي الهامشية تبرز قضية انتاجية التربة كمعضله اساسية يطرحها واقع الاراضي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ففيما عدا الاغوار والمناطق السهلية في طولكرم وجنين، لم يتبق من اراضي الضفة الغربية سوى المناطق الجبلية الوعرة وبعض الفسحات المنتشرة في تلك الجبال. فالزراعة الهامشية، وبالرغم من ضعف انتاجيتها، تظل عاملا هاما في قضية استغلال الاراضي اذ انها تشكل النسبة الكبرى من تلك الاراضي، وبحيث تصبح الدعوة لتشجيع العزوف عن استغلالها للاسباب الاقتصادية قضية غير واردة. وعلى النقيض من ذلك تطرح هذه الورقة تبنى سياسة استصلاح الاراضي ورفع انتاجيتها من خلال تطبيق المستحدثات العلمية في استغلال الاراضي المرتفعة، ومن خلال الاستغلال التجميعي للارض مع المحافظة على حقوق الملكية الفردية. وفيما عدا الجبال الصخرية ذات الانحدارات الشديدة تصبح تقسيمات الاراضي المخصصة للتحريج والمراعي ولزراعة الاشجار المثمرة برنامجا اساسيا لعمليات الاستصلاح والاستغلال، كما تصبح زراعة الحوليات بين الاشجار - خاصة النباتات العلفية او البقولية - عملية جوهرية للتغلب على ضعف انتاجية الاشجار في تلك الاراضي الهامشية.

أما في كل من قطاع غزة والاغوار فتعتمد خصوبة وانتاجية التربة بشكل خاص على توفر الكميات الملائمة من المياه الصالحة للزراعة. فالمشكلة الرئيسية في هاتين المنطقتين هي الارتفاع المضطرد في نسبة الملوحة في التربة والمياه معا. وتلك معضلة يحتاج حلها الى جهود تتجاوز حدود الامكانات الفردية لمالك الارض، وتتطلب جهدا جماعيا الى درجة تحتم طرح هذه القضية على مستوى ما يمكن تسميته بالقضية القومية الانسانية للسياسة الزراعية.

وتسترعى هذه الورقة اهتماما خاصا ومركزا حول قضية استصلاح الاراضي وتطوير الموارد المائية. وقد طرح موضوع الاستصلاح من عدة زوايا، فهناك امكانية ليست بالكبيرة لزيادة مساحة الرقعة الزراعية في المناطق الجبلية التي تزيد نسبة هطول الامطار السنوية فيها عن ٤٠٠-٥٠٠ ملم في السفوح الغربية من اراضي الضفة